

المحاضرة السادسة

الأسلوب الإنشائي

أما الأسلوب الإنشائي فهو "لا يحتمل الصدق أو الكذب"، وينقسم لنوعين وهما إنشاء غير طلبي وإنشاء طلبي والذي ينقسم بدوره لعدة أقسام، " الإنشاء ما لا يصح أن يوصف بالصدق أو الكذب، مثل: آيت الشباب دائم، يتمنى المتكلم دوام الشباب، ولا يخبر به، فلا يصح أن يقول له أنت صادق، أو كاذب"¹.

وينقسم الإنشاء الطلبي إلى تسعة أنواع وهم:

- أسلوب الأمر
- أسلوب النهي
- أسلوب الاستفهام
- أسلوب دعاء
- أسلوب عرض
- أسلوب تحضيض
- أسلوب تمني
- أسلوب ترحي
- أسلوب نداء

والأسلوب الإنشائي غير الطلبي، يشمل أساليب (المدح والذم والتعجب والقسم، وصيغ العقود والرجاء).

ومن أمثلة الأسلوب الإنشائي غير الطلبي:

- "نعم الرجل إبراهيم" أسلوب مدح .
- "ما أجمل السماء في الصباح" أسلوب تعجب.
- "بئس مثوى المتكبرين" أسلوب ذم.
- "وهبت أموالى لأبنائي" صيغ عقود.

أسلوب الأمر

¹ عيد الله محمد النقرات، الشامل في اللغة العربية، لطلبة الجامعات والمعاهد العليا غير المتخصصين، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، ط1، 2003 ف، ص146.

أسلوب الأمر هو طلب فعل من الأعلى إلى الأدنى وذلك سواء كان الطالب هو أعلى فعليًا أو يدعي ذلك أو أعلى مجازيًا، وقد يكون الأمر بهدف طلب فعل يراد تنفيذه أو أمرًا مجازيًا ومن أمثلة أسلوب الأمر:

- الأمر باستخدام فعل أمر، مثل قوله تعالى " اغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق. "
- الأمر باستخدام الفعل المضارع المقرون بلام الطلب، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: " فليمدد بسبب إلى السماء. "
- الأمر باستخدام "اسم الفعل" الأمر مثل " هَلِّمْنَا أَحْمَدَ " أو " رويدك يا محمد. "
- الأمر باستخدام صيغة المصدر النائب عن فعل الأمل، مثل: " وصبرًا جميلًا " أو " فإمسك بمعروف. "

ومن أنواع الأمر المجازي:

- الدعاء مثل " ربنا اغفر لنا. "
- التعجيز مثل " فأتوا بسورة مثله. "
- التمني مثل " قف يا صبح لا تطلع. "

أسلوب النهي

النهي هو أن تطلب من شخص الكف عن فعل شيء، وصيغة أسلوب النهي واحدة، وهي استخدام فعل المضارع مقرون بأداة النهي.

أمثلة على أسلوب النهي:

- " لا تقربوا الزنا. "
- " لا تفتح الباب "
- " لا تقف لما ليس لك به علم "
- " لا تهمل الواجب. "
- " لا تترك صلاتك. "

أسلوب الدعاء

الدعاء هو طلب فعل أو طلب كف من أدنى لأعلى، ويأتي أسلوب الدعاء في ثلاثة صيغ، وهي:

- صيغة الأمر مثل ” ربنا اغفر لنا ذنوبنا.“
- صيغة النهي مثل: ” ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا ” أو ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو اخطأنا.“
- صيغة الخبر، مثل: ” رحم الله امريء عرف قدر نفسه ” فهذه جملة فعلية مقصود منها الدعاء.

أسلوب العرض

أسلوب العرض هو طلب لكن يتميز بالرفق، وأداة أسلوب العرض هي ”ألا.“
من أمثلة أسلوب العرض:

- ”ألا تنزل عندنا ضيفاً.“
- ”ألا تأتي معنا“
- ”ألا تدنو منا.“

أسلوب استفهام

الهدف من أسلوب الاستفهام هو طلب الفهم، بواسطة أداة من أدواته، ويبدأ أسلوب الاستفهام بالأداة، وينتهي بعلامة استفهام.

تشمل أدوات الاستفهام (هل – متى – أين – كيف -ما-ماذا-لماذا -من، أيان).

- أين تعيش؟
- ماذا شاهدت في الحديقة؟
- هل تذهب إلى المدرسة؟
- لماذا تذهب إلى المدرسة.
- كيف تذاكر دروسك؟
- أين وضعت كتابك؟

وفي بعض الأوقات يخرج الاستفهام عن هدفه وهو الطلب، فيكون المقصود منه على سبيل المثال التعجب مثل ” مالي لا أرى الهدهد“، أو التوبيخ مثل ” أعجلتم أمر ربكم.“

أسلوب نداء

هي جملة اسمية تبدأ بحرف نداء وهو حرف نائب عن أدعو، وتشمل أدوات النداء للقريب (الهمزة-أي) أو أدوات النداء للبعيد (يا-أيا-هيا).

ومن أمثلة أساليب النداء:

- أي محمد ساعد زملائك.
 - أيا طالب العلم احرص على وقتك.
 - يا محمد اذهب للمنزل.
 - هيا فاطمة، ساعدي أمك.
 - يا فاعل الخير أقبل.
 - أيها الابن البار، إن العلم هو خيارك الأوحد.
- وفي بعض الأوقات يتم نداء البعيد بأداة القريب أو العكس، لأغراض بلاغية، مثل قول الشاعر:

“أسكان نعمان الأراك تيقنوا، بأنكم في ربع قلبي سكان” وذلك للدلالة على قرب المكانة.

أسلوب الترجي

أسلوب الترجي هو أسلوب إنشائي يقصد منه طلب شيء قريب الوقوع، وأصل أسلوب الترجي هو استخدام (لعل وعسى) لظن يمكن أن يأتي بأدوات أخرى مثل ليت. من أمثلة أسلوب الترجي:

- لعل المكروه يباغتنا الليلة.
- عسى ربك أن يبعثك مقامًا محمودًا
- يا ليت ما بيني وبين أحبتي من البعد ما بيني وبين المصائب.

أسلوب التمني

أسلوب التمني هو أسلوب إنشائي يطلب فيه حدوث أمر مستحيل الوقوع أو يصعب حدوثه، والأصل في التمني استخدام “ليت”، لكن هناك أساليب أخرى مثل “لو، هل، لعل، هلا، لولا، لوما.”

مثال: لعلني أبلغ الأسباب، أسباب السموات.

ليت الشباب يعود يومًا.